اشتعال جبهات التضامن واليرموك.. و«النصرة» رضخت لاتفاق خروج

الجيش يتقدم في معقل داعش الرئيسي بجنوب العاصمة

موفق محمد – وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس عملية تطهير جنوب العاصمة من الإرهاب، وسجل مزيداً من التقدم في محيط منطقة الحجر الأسود، على حين اشتعلت المعارك على محوري التضامن واليرموك، وسط أنباء عن رضوخ تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في مخيم اليرموك لاتفاق يقضي خروج مسلحيه إلى شمال البلاد.

وبعد سيطرته على كامل حي القدم وطرد تنظيم داعش الإرهابي منه أول من أمس، تقدم الجيش والقوات الرديفة والحليفة بحسب مصادر ميدانية تحدثت لـ«الوطن»، باتجاه الحجر الأسود من محوري سبينة جنوباً والقدم غرباً وحقق تقدماً في المحورين خصوصاً من محور القدم بسيطرته على كازية الفلاحين القريبة من منطقة الأعلاف في الحجر الأسود.

وأوضحت المصادر، أن هذا التقدم يترافق مع اشتباكات عنيفة تجري بين الجيش السوري والإرهابيين وسط رمايات مدفعية وصاروخية مكثفة ينفذها الجيش على نقاط المسلحين في الحجر الأسود.

من جهتها تحدثت مصادر أهلية في شارع السبورات بالقرب من جامع سلمان الفارسي لـ«الوطن» عن سماع أصوات اشتباكات عنيفة للغاية عند محور قاطع الشهداء بشارع فلسطين التابع لمخيم اليرموك هي الأقوى من نوعها منذ بدء عملية تطهير جنوب العاصمة من الإرهاب.

وتواصلت المعارك العنيفة أيضاً على محور شارع اليرموك من الجهة الشمالية

الجيش العربي السوري يستهدف معاقل الإرهابيين في محيط مخيم اليرموك جنوب دمشق (رويترز)

مع مسلحي «جبهة النصرة» الإرهابية، في منطقة الريجة، حيث كبدت وحدات الجيش والقوات الرديفة والحليفة التنظيم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، وفق تأكيد المصادر الميدانية.

ولفتت المصادر إلى تدمير مقر للإرهابيين في محور الريجة بسلاح الجو السوري ومقتل عدد من الإرهابيين كانوا بداخله.

وأشارت المصادر إلى استمرار الاشتباكات بين الجيش والإرهابيين على محور الطربوش وسط شارع فلسطين بالتزامن مع اقتحام الجيش لمواقع جديدة.

كما تحدثت مصادر أهلية وميدانية عن سماع أصوات اشتباكات وانفجارات عنيفة في محور التضامن الإسكان، ذلك أن مسلحي تنظيم داعش الإرهابي يسيطرون على الجزء الجنوبي من حي التضامن.

وذكرت المصادر، أن أصوات تلك الاشتباكات والانفجارات تشير إلى عمليات اقتحام من عدة محاور لمنطقة سيطرة التنظيم الإرهابي.

من جهتها أفادت وكالة «سانا» للأنباء، بأن وحدات من الجيش بإسناد الطيران الحربي نفذت عمليات تكتيكية دقيقة طالت تجمعات وتحصينات التنظيمات الإرهابية ومحاور تسللهم في حي الحجر الأسود محققة تقدماً جديداً على أطراف الحي بعد تدمير عدد من النقاط المحصنة وقطع العديد من طرق إمدادهم من عمق الحي باتجاه نقاط الاشتباك على أطرافه الجنوبية والجنوبية الغربية.

وبينت أن العمليات أسفرت عن مقتل عدد من الإرهابيين وتدمير أسلحة وذخيرة وعتاد حربي لهم وسط حالات فرار وتخبط في صفوفهم نتيجة النجاح التكتيكي في العمليات العسكرية التي تنفذها مجموعات الاقتحام والتي تتميز بدقتها وسرعتها وتشابك مختلف صنوف الأسلحة والتنسيق العالي بينها ما حقق كثافة نارية وسرعة في التنفيذ.

وبعد استعادة الجيش السيطرة على الجزء الشرقي من حي القدم تبقى سيطرة تنظيم داعش على منطقة الحجر الأسود، وعلى الجزء الجنوبي من مخيم اليرموك والجزء الجنوبي من حي التضامن، في حين تسيطر «جبهة النصرة» الإرهابية على جيب صغير يقع غرب مخيم اليرموك.

وأكدت المصادر الميدانية، أن عمليات الجيش العسكرية مستمرة حتى استعادة السيطرة على المناطق التي ينتشر فيها الإرهابيون جنوب دمشق وتأمين الأحياء المجاورة التي تتعرض لاعتداءات بالقذائف من قبل التنظيمات الإرهابية ما يتسبب بارتقاء شهداء معظمهم أطفال ونساء ووقوع إصابات بين المدنيين.

وفي ساعات المساء ومع الضغط الكبير الذي يمارسه الجيش على الإرهابيين، أفادت «سانا» «بوجود أنباء عن التوصل إلى اتفاق في مخيم اليرموك بين المجموعات الإرهابية والدولة السورية».

وأشارت إلى أن الاتفاق ينص على «خروج إرهابيي مخيم اليرموك إلى إدلب وتحرير المحاصرين في بلدتي كفريا والفوعة (بريف إدلب) والبالغ عددهم نحو خمسة آلاف على مرحلتين»، مبينة أن المرحلة الأولى في الاتفاق سيتم فيها تحرير ١٥٠٠ من أهالي كفريا والفوعة المحاصرين.

ويشير ما أفادت به «سانا» بأن الإرهابيين سيتوجهون نحو إدلب المعقل الرئيسي لـ«النصرة» إلى أن الإرهابيين الذي سيخرجون من اليرموك يتبعون إلى «النصرة».

ويتحصن مسلحو «النصرة» في اليرموك في جيب صغير يقع غرب المخيم، ويصل عددهم بحسب تقديرات قيادات فلسطينية إلى نحو ١٨٠ مسلحاً.

وذكرت «سانا» أن الاتفاق يقضي أيضاً بتحرير مخطوفي بلدة اشتبرق على مرحلتين وعددهم ٨٥ من النساء والشيوخ والأطفال.

وأوضحت أن تنفيذ الاتفاق يبدأ فجر اليوم الاثنين على أن تستكمل جميع بنوده قبل بداية شهر رمضان.

النمسا تحقق بتورط جنود أممين في مقتل عناصر من الشرطة السورية

الوطن – وكالات

أعلنت النمسا أنها تحقق في حادثة وقعت عام ٢٠١٢، لمعرفة إذا ما كان جنود نمساويون يعملون ضمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الجولان العربي السوري المحتل «الأندوف»، تركوا عناصر شرطة سوريين يقودون سيارتهم نحو كمين للإرهابيين تسبب بمقتلهم.

وبحسب وكالة «أ ف ب»، يظهر تسجيل مصور أعدته قوات حفظ السلام النمساوية ونشرته مجلة «فالتر» الأسبوعية، ما أفادت أنهم «مهربون سوريون متمترسون خلف عدد من الصخور».

وذكرت «فالتر» أن «سيارة بيضاء من طراز «جيب» وصلت بعد نحو ساعة على متنها عناصر من الشرطة السورية، فسمح لهم الجنود النمساويون بالمرور»، ويظهر التسجيل لاحقاً كيف تم إطلاق النار على السوريين ما أدى إلى مقتلهم.

وسمعت في التسجيل محادثات العناصر التابعين لـ«الأندوف» التي أظهرت أنهم كانوا على علم بأنهم تركوا عناصر الشرطة السورية يسيرون نحو حتفهم، وفق المجلة النمساوية.

وسُمع أحد العناصر يقول لآخر بلكنة نمساوية «عليك حقاً أن تحذرهم». ويقول آخر «سترى كيف سيبدأ إطلاق النار لدى اقتراب السيارة من موقع الكمين».

وأفادت وزارة الدفاع النمساوية أن لجنة تحقيق خاصة شكلت على خلفية الحادثة بدأت عملها السبت.

وقال المتحدث مايكل بوير عبر موقع «تويتر»، وفق «أ ف ب»: «كخطوة أولى، يتم جمع وفحص وتقييم كل التقارير والأوامر والقوانين والقواعد التي بإمكانها أن تكون ذات أهمية بالنسبة للتحقيق»، وأضاف: إن «الأمم المتحدة مدعوة للعمل معنا».

ونقلت وكالة الأنباء النمساوية عن ناطق باسم الأمم المتحدة قوله: إن «التسجيل مقلق» وإن الهيئة الدولية «ستتعاون مع السلطات النمساوية للنظر في ما حصل».

وأضاف: إنه تم إبلاغ مجلس الأمن الدولي بالحادثة التي قتل على إثرها تسعة عناصر أمن سوريين على أيدي ١٣ مسلحاً وتم تضمينها في تقرير أممي كذلك.

من جهتها، نقلت صحيفة «سالزبورغر ناخريشتن» النمساوية، بحسب «أ ف ب» عن جندي نمساوي يدعى ماركوس عمل ضمن بعثة قوات حفظ السلام الأممية في الجولان العربي السوري المحتل قوله: إن ما قام به الجنود كان «صحيحاً مئة بالمئة وفق مهمتنا».

وأضاف ماركوس الذي لم يكن موجوداً أثناء وقوع الحادثة إن «الأوامر هي: لا تتدخلوا».

وسحبت النمسا جنودها في قوة حفظ السلام الأممية في ٢٠١٣ إثر تردي الوضع الأمني في الجولان.

والشهر الفائت، طالب أعضاء مجلس الأمن الدولي بإبعاد «التنظيمات المسلحة» من منطقة فصل القوات في الجولان العربي السوري، وتعزيز قوات المراقبة الأممية «الأندوف» ونشرها في تلك المنطقة، مشددين على أن هذه القوات هي الجهة المسلحة الوحيدة التي يحق لها الوجود في منطقة الفصل.

وسحبت الأمم المتحدة في الـ١٥ من أيلول ٢٠١٤ عدداً من عناصر قوة «الأندوف» في الجولان العربي السوري من عدة مواقع وذلك بعد قيام مسلحين من «جبهة النصرة» الإرهابية التي توجد في المنطقة، باختطاف أكثر من ٤٠ جندياً فيجياً من أفراد القوة الدولية ومحاصرة آخرين من الجنود الفلبينيين.

وأعلنت الأمم المتحدة أواخر العام ٢٠١٦، عودة مجموعة من جنود قوة الأمم المتحدة لمراقبة فصل القوات في الجولان العربي السوري المحتل إلى مواقعها في سورية.

ترحيل الرافضين باتجاه الشمال والجنوب اعتباراً من يوم غد

اتفاق لخروج مسلحي يلدا وببيلا وبيت سحم

الوطن - وكالات

توصلت الجهات المعنية في الحكومة أمس إلى اتفاق مع الميليشيات المسلحة في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم بريف دمشق الجنوبي يقضي بإخراج من يرغب من المسلحين مع عائلاتهم إلى جنوب البلاد وشمالها، وتسوية أوضاع الراغبين بالبقاء، ودخول مؤسسات الدولة إلى تلك البلدات.

وعلمت «الوطن» من مصادر مطلعة على ملف المصالحات المحلية أن الاتفاق جاء في نهاية اجتماع بين الجهات المعنية في الجيش العربي السوري والجانب الروسي من جهة وبين وفد من الميليشيات المسلحة من جهة ثانية.

ونص الاتفاق بحسب المصادر على أن يقوم الجيش العربي السوري ابتداءً من صباح اليوم الإثنين باستلام جميع النقاط الفاصلة بين بلدة يلدا وأماكن وجود مسلحي تنظيم إرهابيي داعش في حي التضامن (منطقة سليخة) ومخيم اليرموك (حاجز العروبة)- والحجر الأسود (حي الزين).

وتضمن الاتفاق أن تحضر الحافلات غداً الثلاثاء لنقل المسلحين غير الراغبين بالتسوية مع عوائلهم، حيث ستكون وجهة الباصات بالنسبة لمسلحي ميليشيا «جيش الإسلام» إلى جرابلس شمال البلاد، على حين وجهة باصات مسلحي ميليشيا «أبابيل حوران» إلى درعا، أما وجهة باصات باقي الميليشيات فستكون إلى إدلب.

وتضمن الاتفاق أن يتم لاحقاً تسوية أوضاع الراغبين بتسوية وضعهم غير المتلطخة أيديهم بالدم السوري والمتخلفين والفارين من الخدمة.

من جانبها، أفادت وكالة «سانا» للأنباء، أمس بوجود معلومات تفيد بالتوصل لاتفاق بين الحكومة السورية والميليشيات المسلحة المنتشرة في تلك البلدات يقضي بإخراج من يرغب من المسلحين مع عائلاتهم، على حين تتم تسوية أوضاع الراغبين بالبقاء بعد تسليم أسلحتهم.

ولفتت الوكالة إلى أن الاتفاق يقضي أيضاً بعودة مؤسسات الدولة إلى يلدا وببيلا وبيت سحم وتقديم الخدمات للمواطنين بعد إخراج الإرهابيين منها، مبينة أن تنفيذ الاتفاق سيبدأ بعد انتهاء الترتيبات التنفيذية له.

من جانبه، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن نشطاء تأكيدهم أن الرافضين لتسوية أوضاعهم في البلدات الثلاث، سيجري إخراجهم منها قبل الانتهاء من ملف تنظيم داعش ووجوده جنوب العاصمة، على أن تنسق الميليشيات المسلحة الموجودة فيها مع الجيش لتسليمه مواقعها بالتزامن مع عملية الخروج منعاً لهجوم تنظيم داعش الإرهابي على المنطقة.

ووفق الناشطين، ستكون عملية الخروج نحو الجنوب السوري لعدد محدود ودون سلاح.

ولفتت المصادر المطلعة على ملف المصالحات المحلية إلى أن العمليات العسكرية ضد تنظيمي داعش و«جبهة النصرة» الإرهابيين في مناطق الحجر الأسود ومخيم اليرموك والجزء الجنوبي من حي التضامن ستتواصل حتى تطهير تلك المناطق من الإرهاب.

مواقع إلكترونية معارضة، من جهتها ذكرت أن الحكومة السورية توصلت إلى اتفاق مع الميليشيات المسلحة في البلدات الثلاث يقضي بخروجهم إلى الشمال السوري بسلاحهم الفردي، وبضمانة روسية.

ونقلت المواقع عن وفد الميليشيات قوله أمس في بيان، إنه توصل مع الحكومة السورية بوساطة مركز المصالحة الروسي إلى اتفاق، لبداية التحضير لإخراج رافضي إتمام المصالحة مع عائلاتهم من المنطقة إلى الشمال.

وأضاف: إن عملية الخروج ستكون بعد تأمين جبهات المنطقة بشكل كامل.

ويمكن للراغبين، بالبقاء في المنطقة أن يقوموا بتسليم سلاحهم للشرطة العسكرية الروسية، وإكمال التسوية مع قوات الجيش العربي السوري.

وتسيطر الميليشيات المسلحة على بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، ووقعت هدنة مع الجيش العربي السوري منذ سنوات.

وسبق الاتفاق الحالي اتفاق مبدئي وقعته الميليشيات مع الجانب السوري والروسي، في ٢٤ من الشهر الجاري، وأفضى إلى مصالحة في المنطقة، وخروج من لا يرغب بتسوية أوضاعه.

«الحربي» يغير على مواقع «النصرة» في أرياف حماة.. والكشف عن عمالة ميليشيات الغوطة يتواصل

استعدادات للجيش لاجتثاث الإرهاب من ريف حمص الشمالي

حمص – نبال إبراهيم
حماة – محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

بدأت استعدادات الجيش العربي السوري لإطلاق عملية واسعة هدفها اجتثاث الإرهاب من ريف حمص الشمالي، بعدما وصل هذا الإرهاب إلى مدينة حمص وقتل طفلين أمس، في وقت تواصلت فيه تسويات الأوضاع في المدينة.

وبينما واصل سلاح الجو دك معاقل الإرهابيين بأرياف حماة، واصل الجيش الكشف عن أدلة ترتبط بتورط الإرهابيين في الغوطة الشرقية وارتباطهم بالعدو الصهيوني.

وبين مصدر في قيادة شرطة محافظة حمص لـ«الوطن»، أن التنظيمات الإرهابية والمسلحة المنتشرة في مناطق ريف حمص الشمالي أقدمت على إطلاق عدة قذائف صاروخية باتجاه أحياء المدينة سقطت إحداها في حي العدوية ما تسبب باستشهاد الطفلة تسنيم شبعان والطفل جهاد بيرقدار وإصابة ٤ مواطنين آخرين من أهالي الحي، فيما سقطت قذيفة أخرى على حي وادي الذهب ما أسفر عن إيقاع ٨ إصابات بصفوف المدنيين بينهم نساء وبعضهم بحالة حرجة.

واقتصرت الأضرار على الماديات في بعض الممتلكات الخاصة للمدنيين نتيجة سقوط قذيفة ثالثة على حي السبيل من دون أن تسجل أية إصابات في الحي، كما سقطت قذيفة صاروخية في الأراضي الزراعية المحيطة بقرية المختارية بريف حمص الشمالي من دون أن تسجل أية خسائر تذكر.

ويعتبر هذا التصعيد هو الأخطر منذ مدة طويلة عاشت فيها مدينة حمص بعيداً عن القذائف منذ إعلان المحافظ طلال البرازي، في ٢٣ أيار من العام الماضي، أن حي الوعر أصبح «آمناً» بعد إخراج آخر دفعة من المسلحين وعائلاتهم منه، لتكون بذلك المدينة خالية بالكامل من السلاح والمسلحين منذ ذلك الوقت.

دبابة للجيش العربي السوري في القنيطرة (سانا)

وذكر مصدر عسكري في حمص لـ«الوطن »، أن الطيران الحربي نفذ أمس غارات مكثفة على معاقل الإرهابيين التابعين لـ«جبهة النصرة» الإرهابية وحلفائها في محيط تلبيسة وشرق الرستن ومناطق عز الدين والمكرمية والعامرية وعين حسين الجنوبي وبمحيط الزعفرانة ودير فول وسليم والحمرات تزامناً مع استهداف مركز لمدفعية الجيش لمواقع وتحصينات الإرهابيين على محاور تلك المناطق والقرى بريفي حمص الشمالي والشمالي الشرقي وإيقاع خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد والآليات في صفوفهم وذلك تمهيدا للبدء بعملية عسكرية برية واسعة خلال الأيام القليلة القادمة لاستعادة السيطرة على كامل المناطق التي تقع تحت سيطرة التنظيمات الإرهابية في الريف الشمالي بشكل عام.

ويتقاطع ذلك مع ما نشره نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي من مقطع فيديو قالوا إنه لأرتال عسكرية للجيش تتجه لتحرير ريف حمص الشمالي.

وكان وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر أكد منذ أيام أن وجهة الجيش بعد جنوب دمشق هي ريف حمص الشمالي.

من جهة أخرى، قال مصدر في لجنة التسوية بالمحافظة لـ«الوطن»: إن لجنة التسوية بالتعاون مع السلطات الأمنية المختصة سوت أوضاع ١٥٦ شخصاً من بلدة تلبيسة ومدينة الرستن بريف حمص الشمالي بعد أن سلموا أنفسهم وأسلحتهم للجهات المختصة التي قامت بدورها على الفور بإخلاء سبيلهم.

وفي ريف حمص الشرقي، أفاد المصدر الميداني لـ«الوطن» بتصدي قوة عسكرية مشتركة من الجيش والقوات الرديفة لهجوم هو الأعنف لتنظيم داعش الإرهابي منذ أسابيع على إحدى النقاط العسكرية الواقعة بمحيط منطقة حميمة في البادية الشرقية وتمكنت من إفشال الهجوم بالكامل.

إلى ريف حماة، حيث بين مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الطيران الحربي استهدف تجمعات إرهابية كانت تتخذ من مشفى الزعفرانة بين حمص وحماة مقراً لها، وكذلك في عز الدين وتلول الحمر ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين، كما استهدف مناطق انتشار الإرهابيين بريف حماة الشمالي على أطراف قرية الأربعين، ما أدى إلى مقتل العشرات منهم وإصابة آخرين.

وفي ريف حماة الجنوبي خاضت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة اشتباكات ضارية مع الإرهابيين على محور قرية الدلاك بمؤازرة المدفعية فيما أغار الطيران الحربي على مواقع لهم بأطراف قرية الجيسات ما أدى إلى مقتل العديد منهم.

إلى شرق دمشق، حيث عثر الجيش أثناء تمشيط حي جوبر على أسلحة وذخائر وقنابل وصواريخ بعضها إسرائيلي الصنع إضافة إلى وثائق وجوازات سفر للإرهابيين الأجانب، وفق مصادر أهلية.

وفي القنيطرة، تجدد سقوط القذائف الصاروخية على الأطراف الشمالية لبلدة خان أرنبة من دون تسجيل إصابات، مصدرها مواقع الإرهابيين في بلدة جباثا الخشب وقرية الحرية ومزارع أوفانيا، وفق مصادر أهلية، لفتت إلى أن الاستهداف جاء بعد إعلان ما يسمى «غرفة عمليات ريف القنيطرة» خان أرنبة «منطقة عسكرية».

جاء ذلك بعدما زعمت مواقع إلكترونية معارضة أن اتفاقاً أميركياً – روسياً، تم التوصل إليه ينص على نشر قوات أممية في محيط بلدتي حضر وخان أرنبة وقرية أوفانيا جنوب القنيطرة.

قولاً واحداً

بين كوريا وسورية رؤساء يصنعون التاريخ

رفعت البدوي

في شبه الجزيرة الكورية حدث تاريخي وجب التوقف عنده والتأمل بنتائجه الإيجابية ملياً لأنها نتائج لا بد من صرفها في مصلحة شعوب دول تلك المنطقة خصوصاً بعدما بقي العالم حابساً أنفاسه يعيش على وقع التهديدات المتبادلة بين أميركا وكوريا الديمقراطية التي كادت تؤدي إلى نشوب حرب نووية كانت يمكن أن تأتي على الحجر والبشر في كل من شبه الجزيرة الكورية ودول شرق آسيا من جهة وأيضاً في الولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى.

في ٢٧ من أبريل ٢٠١٨ تنفس العالم الصعداء بعد إتمام اللقاء التاريخي بين زعيم كوريا الديمقراطية، كيم يونغ أون، وبين رئيس كوريا الجنوبية، مون جاي إن، وساد إثره شعور بالارتياح خصوصاً بعد ما تضمن بيان اللقاء المشترك بنوداً مهمة تدعو إلى إزالة المخاوف وتبديد التهديدات المتبادلة وإحلال السلام وبناء علاقات جديدة بين الطرفين قائمة على احترام إرادة الشعوب والسعي إلى تأمين مستقبل الأجيال في شبه الجزيرة الكورية ودول آسيا.

ما حصل في شبه الجزيرة الكورية أمر مختلف حيث بلغت درجة الوعي عند القادة الأعداء مستوى متقدماً ورفيعاً بوضع مصالح الشعب في مقدمة اهتمامات حكام البلدين، الأمر الذي أثمر صفحة جديدة من العلاقات عمادها تبديد الشكوك وتقديم مصلحة نماء وتقدم الشعب والأجيال الكورية القادمة جنوبية كانت أم شمالية اقتصادياً وتكنولوجياً، الأمر الذي سيرخي بظلاله ليس على شعب شبه الجزيرة الكورية فحسب وإنما على شعوب دول شرق آسيا وازدهارها ما يضمن تفويت الفرصة على الولايات المتحدة الأميركية وحكومتها «العميقة» من الاستمرار في ابتزاز كوريا الجنوبية، وتعطيل قدرات أميركا التخريبية الهادفة إلى إشعال حروب في تلك المنطقة المهمة من العالم اقتصادياً وتكنولوجياً للقبض على مصير شعوب آسيا واستمرار هيمنتها المطلقة بهدف ضمان عدم اكتمال النمو الاقتصادي المتزايد لتلك المنطقة وبقائها منطقة معدومة من إمكانات تهديد المصالح الأميركية والتقدم عليها اقتصادياً وعسكرياً.

إن لقاء اللدودين هو بالفعل بارقة أمل مضيئة وسط عتمة حالكة باتت تتحكم بالعالم الذي تسوده قلة الحيلة وانعدام وضوح في الرؤى خصوصاً بعدما تحولت علاقات معظم دول العالم إلى مجموعة مصالح مشتركة عمادها المال الفاسد والطاقة والنفط والغاز وصفقات السلاح وضمان عمل المصارف وإن أدى ذلك إلى افتعال المزيد من الحروب والاغتيالات وإثارة الفوضى والنعرات وخراب الشعوب وزهق أرواح بريئة بمئات الآلاف تماما كما تتعمد الولايات المتحدة الأميركية الساعية دائماً إلى إثارة الفوضى والقتل والتدمير وتفكيك المجتمعات وتسعير أوار الحروب في بلادنا العربية وجعل تلك المأساة في خدمة مجموعة فاسدة تحكم شعوبها مطبقة على مقدرات وثروات بلادها تدين بالولاء لأميركا وتتفانى في خدمة استمرار الهيمنة الأميركية المصرفية والعسكرية على حساب مصالح شعوبها وذلك بعد تغييب وإهمال وتزييف الحقائق البائنة تماماً كما هو الحال مع حكام دول الخليج النفطي.

الجهود الصينية الروسية المشتركة أسفرت عن إقناع الزعيم، كيم يونغ أون، بالاجتماع بنظيره الرئيس، مون جاي اون، وإن كانت روسيا قد تركت الإخراج والتنفيذ فيه للرئيس الصيني، تشي جين بينغ، الذي تولى التفاصيل في تهيئة المناخ اللازم والإعداد المتقن لعقد اجتماع.

إن نجاح الصين في لعب الدور المحوري والهام من خلال اتباعها نهجاً هادئاً من الخطوات المدروسة بعناية فائقة أسهم في تحقيق اللقاء التاريخي بين زعيمي الكوريتين كما أن نجاح الصين منحها ثقة زائدة للشروع في بناء دفاعات خارجية ودوراً متقدماً يجب علينا الاستفادة منه في مواجهة مخططات أميركا.

العارف في كواليس السياسة يعلم علم اليقين أن روسيا لعبت دوراً مهماً ومتقدماً في كسر الجليد بين أميركا وكوريا الديمقراطية أسفر عن قبول كلا الجانبين بعقد اجتماع بين الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، والزعيم الكوري، كيم يونغ أون، وذلك في وقت بات قريباً.

إذا ما تأملنا بالتعاون الروسي الصيني المدروس الذي أدى إلى نجاح مساعي البلدين في جمع الأعداء ونزع فتيل الانفجار بين أميركا وكوريا الديمقراطية وتجنيب العالم كوارث حرب محتمله يجعلنا ندرك أهمية كلام الرئيس بشار الأسد خلال لقائه الأخير مع المنتدى القومي العربي في دمشق حيث قال: إن تحقيق آمال وتطلعات الشعب السوري تحتم علينا أن تكون وجهتنا المستقبلية شرقاً، ومعنى شرقاً هو الاقتداء بالوعي الإستراتيجي وتحمل المسؤولية في صون مصلحة الشعب والوطن تماماً كما فعلت الصين وروسيا وكما فعل زعماء الكوريتين.

يبقى أن نشير إلى العوامل التي سهلت إتمام اللقاء التاريخي:

– وجود النية عند الطرفين في تحمل المسؤولية التاريخية تجاه الشعب والتاريخ.

– عدم وجود أي نزعة مذهبية أو طائفية في تلك البلاد ما يحرم أميركا العميقة من اللعب على وتر المذهبية أو الطائفية.

– عدم وجود ثروات طبيعية من بترول وغاز في تلك البلاد ما يجعل أميركا في موقع الخاسر في أي حرب مع كوريا.

– عدم وجود ما يهدد أمن إسرائيل في تلك البلاد ما ينزع عن أميركا صفة الدفاع عنها.

إن ما يهم أميركا بالدرجة الأولى هو السيطرة على الثروات الطبيعية من منابع النفط والغاز في العالم من خلال تنصيب حكام يدينون بالولاء لأميركا ومصالحها ويحفظون أمن إسرائيل ولو كان الأمر عكس رغبات الشعوب ولا يحقق تطلعاتهم وآمالهم في الارتقاء إلى مستوى شعوب العالم المتقدم.

إن منطقتنا العربية بحاجة إلى قيادة من خامة رؤساء روسيا والصين والكوريتين، رؤساء تصنع التاريخ وتدرك حقيقة المسؤولية تجاه الوطن والشعب والتاريخ ولا تتهاون ولا تتخاذل في تأمين مصلحة شعوبها حتى لو تطلب الأمر تضحيات شخصية جسيمة تماماً كما هو الحال بالنسبة إلى خامة رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد الذي خبر صوغ التاريخ المجيد وضمن للأجيال العربية قراءته والاقتداء به.